محاضرة (١) مقرر تاريخ مصر الحديث
(بعنوان)

«سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية حتي قيام ثورة ١٩١٩م»

الفرقة :الثالثة

القسم : علم النفس

ا.م .د.ايمان عبدالله التهامي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

كلية الآداب - جامعة دمياط

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد صلوة الله وسلامه عليه اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذ رضيت ولك الحمد على كالذي ينبغي لعظيم سلطانك

اما بعد.....

سعد زغلول نشأته وتعليمه

- تعد شخصية سعد زغلول دعامة أساسية من دعامات ثورة ١٩١٩م ، بل ان سعد هو علامة الثورة وبطلها الأوحد ، فكان رمزا لحب المصريين ومثالا لوحدة الرأي في التصميم من أجل الحرية والاستقلال .
- من هنا فإن دراسة نشأة سعد والالمام بتطور حياته يعد امرا اساسيا في دراسة ثورة ١٩١٩م .

- مـــــــــــن هو سعد زغلول ؟

نشأته ومولده:

- لم ينتسب سعد لأسرة مصرية كبيرة فلم يحمل أحد أفرادها القاب العظمة والوجاهة كلقب باشا أو بك ، ولد باحدي قري مصر ، وهي قرية ابيانه ، وهي تتبع مركز فوه محافظة الغربية ، الان تتبع محافظة كفر الشيخ .
- ولد في عام ١٨٥٩م ، توفي والده الشيخ إبراهيم زغلول رئيس مشيخة قرية ابيانة بعد ولادته بسبع سنوات .
- تنسب اسرة سعد الي الطبقة الوسطي من ملاك الاراضي ، نشأ وتربي الريف المصري ، فشاهد متاعب الفلاح المصري يكافح في صمت ويتحدي الظروف ، لديه قناعة بالقليل.
- تعلم في كتاب القرية ، حيث قضي خمس سنوات ، لم تستمر حياته في القرية لفترة طويلة ، في١٨٧٠م انتقل الي دسوق حيث كان يعمل اخيه الشناوي افندي رئيسا لمجلس مركز دسوق .

- انتقل بعد ثلاث سنوات في ١٨٧٣م الي القاهرة والتحق هناك بالازهر الشريف ، وهناك تتلمذ علي يد اثنين من رواد الفكرالحر وهما جمال الدين الافغاني ، والشيخ محمد عبده .

- استفاد سعد من مجالس الافغاني ، ووجد في دروسه بغيته ومراده، دروس تدعو للحية ، تطالب بالتخلص من الجمود والدعوة الي التجديد والتحضر ، فكان للافغاني استاذا افاد الازهر ورواده ، وكون فيه الزعامات .

- ـ ولذلك يمكننا القول بان آثار الافغاني علي سعد انفع بكثير من أي قلم آخر تركه الأزهر علي سعد في تكوينه العلمي والفكري والانساني .....دلل علي ذلك.

- أما عن محمد عبده وتأثيره عي سعد فلا يعدو ذلك أن يكون إلا استمرارا لفكر الأفغاني ، ولم تكن علاقة سعد بأستاذه محمد عبده علاقة درس فحسب بل كانت من أقوي الصلات ، فاستفاد من علمه وخلقه وشمائله ، فشب بين يديه كاتبا خطيبا أديبا سياسيا وطنيا اسلاميا .

- <u>أهم الوظائف التي التحق بها سعد:</u>
- عمل محررا بجريدة الوقائع المصرية .
- - معاون بنظارة الداخلية .
- ناظر لقلم القضايا بمديرية الجيزة
- تلك الوظايفة الحكومية لاتهامه بأنه كان له دور فيها فستقال وعمل بالمحاماه، وقد أصاب في المحاماة شهرة واسعة
- انتحب عضوا في اللجنة التي شكلتها محكمة الاستئناف لتنقيح قانون العقوبات ، خلال فترة عمله بالمحاماه الف كتابا اسماه « أغرب الوسائل لكسب الفضائل « .
- تم تعيينه ناظرا للمعارف ، كترضية للمصريين علي اثر حادثة دنشواي.

سعد زغلول والأميرة نازلي فاضل :

- شارك سعد في العديد من الصالونات والمنتديات الأدبية ، فارتاد صالون الاميرة نازلي فاضل ابنة الامير مصطفي فاضل أخ للخديوي اسماعيل ، وهي كانت من انصار الانجليز، وكانت تجاهر بذلك ، تربت تربية اوروبية .هاجمت الشبيبة المصرية علي صفحات الجرائد الاوروبية ،من خلال هذا الصالون التقي س عد باللورد كرومر المعتمد البريطاني .

سعد زغلول والزعامات الوطنية الاخري:

- كان هناك اختلاف بين شخصية سعد والزعامات الوطني الاخري كمصطفي كامل ومحمد فريد ، من حيث النظرة الي الوطن ومفهوم الوطنية ، ويرجع ذلك الي ظروف ونشأة وتربية كل منه .

بالنسبة لمصطفي كامل كان ابن لمهندس ، تربي في المدارس الاميرية ولم يتصل بالازهر صغيرا او كبيرا ، ثم التخق بالمدارس الفرنسية في القاهرة ثم في فرنسا ، كا وطيد الصلة بالخديوي عباس ، وبممثلي فرنسا ، كان متمسكا بفكرة الوحدة العثمانية التي كانت تعتمد عليها سياسة الخديوي عباس حلمي حينئذ ، وظل يدعو لها في كتاباته مع من يتصل بهم من ساسة غربيين .

- أما سعد فأنفرد دون عامة كبار ساسة مصر في القرن العشرين بنشأته المصرية ، ومروره بكل أطوار الحياة المصرية ، نشأ في البيئة الريفية ودرس في الازهر نشاعلي فكر الافغاني ومخمد عبده ، من هنا كان الاختلاف في معني الوطنية عنده عم مصطفي كامل

ولذا يطرح السؤال نفسه هنا وهو :

- لماذا كان الهجوم دائم من قبل سعد علي مصطفي كامل.....؟
- يفسر ذلك مقوله سعد « « ان مصطفي كامل مجنون « ويقول « أنه نصاب خداع ومنافق وكذاب وليس بشئ «
- - أما عن محمد فريد فهو امتداد لكفاح مصطفي كامل ، وعن فوارق الوطنية بين سعد وزعامات وطنية أخري كعبد الخالق ثروت وعدلي يكن وحمد ومحمود ، فالوطنية عندهم تجسد الشعور بما بين مصر والغرب من فروق ، وكان لموروث التربية والثقافة الغربية عندهم أثره الكبير مما جعل هؤلاء يميلون إلي الابتعاد عن القوي الشعبية والرغبة في تخطيها ، علي عكس سعد كان منهاج كفاحه قوامه عزة نفس قوية .

- مصر وموقفها من الحرب العالمية الأولي :
- أسباب ثورة ١٩١٩م :
- اسباب سياسية

- مانت ظروف مصر خلال الحرب هي من أهم أسباب ثورة ١٩١٩م ، حيث التزمت مصر الحياد في بداية إعلان الحرب ، إلا أن موقفها تغير بعد أن خاضت انجلترا الحرب ، فوقفت مصر الي جوارها ونتيجة لذلك :
- ـ اخذت بريطانيا حق التمتع بحقوق الحرب في كافة الموانئ المصرية وجميع جهات مصر .
- اصدار انجلترا بيان بتبعية مصر لانجلترا
- إصدار بريطانيا بعض القوانين التي تقيد من الحريات
- اعلان الحماية البريطانية علي مصر في ١٨ ديسمبر ١٩١٤

- عزل الخديوي عباس وانصيب حسين كامل سلطان علي مصر .
- مـــــــــــا هو موقف الشعب تجاه هذه الأحداث ؟
- قابلها الشعب بالدهشة ولكن لم يقابلها بالاحتجاج ، وخاصة بعد اعلان الحكام العرفية التي تمثلت في تعطيل الجمعية التشريعية ، اضطهاد الحزب الوطني وغير ذلك مما اثار الصمت وكبت الألم .
- ولكن مالبث أن أعلن ويلسون رئيس الولايات المتحدة مبدأ ويلسون في حق تقرير المصير وهو ما أدي الي تهدأة الاوضاع أوائل ١٩١٨م.
- <u>الأسباب الاقتصادية</u> :
- - تخطيط بريطانيا للسيطرة علي اقتصاد مصر
- - ارسالها عدد كبير من الماليين الاجانب لخدمة مصالحهم
- تغلغل البنوك الاجنبية في مصر فتحكمت في اقتصاد مصر

- زادت القروض بالفوائد الربوية مما ادي لنزع الملكيات
- - هبوط اسعار القطن مما أدي لبيع الاراضي .
- - عموم الغلاء فكان أخد النكبات التي ادت للثورة .

- - الاسباب الاجتماعية :

- - نشر الاجانب السلوكيات والافكار المساهمة في نشر الوعي والثقافة
- - انتشار الكثير من الكتابات الوطنية .
- - ظهور المنتديات .
- - خلق روح الفداء .
- - اظهرت الحرب الفوارق الاجتماعية .
- - خروج المرأة للمشاركة في الثورة

- - جاءت شرارة انطلاق ثورة ١٩١٩م بعد أن تألف الوفد المصري من سعد ورفاقه ، عبد العزيز فهمي وعلي شعراوي ، وقابلوا في ١٣ نوفمبر ١٩١٨م ، السير رينالد وينجت ، المندوب السامي للتحدث اليه في طلب الترخيص لهم بالسفر الي باريس لعرض مطالب الوفد المصري ، فتحرك سعد وجمع توقيعات تعطي صلاحية التحدث باسم الشعب المصري وبصفته وكيل الجمعية التشريعية المنتخبة .

- اعتقلت السلطات البريطانية سعد في ٨ مارس ١٩١٩م وثلاثة من رفاقه ، ونفتهم الي جزيرة مالطه ، فكانت الشرارة الاولي للثورة ، ثورة عارمة عمت مصر طالبت بالافراج عن سعد منادية بحق مصر في الحرية والاستقلال ، تساقط عدد كبير من القتلي برصاص الانجليز.

نتائج ثورة ١٩١٩م :

١ - الغاء الحماية البريطانية علي مصر في ٢٦ فبراير ١٩٢١م ، وان تكون مصر دولة مستقلة ذات سيادة .

- ولكن بإعتراف الحكومة البريطانية بمصر ذات سيادة الا انها احتفظت بتولي الامور التاليه بصورة مطلقة :
- ١- تأمين مواصلات الامبراطورية البريطانية في مصر
- ٢- الدفاع عن مصر في حالة حدوث اعتداء أو تدخل اجنبي
- ٣- حماية المصالح الاجنبية في مصر وحماية الاقليات
- لقد كانت هذه التحفظات من شأنها أن تجعل استقلال مصر من الناحية السياسية استقلالا صريحا .
- ٢- إعلان الدستور والحياة النيابية :
- استطاعت الثورة أن تجبر الاستعمار والسراي وامراء الاقطاع علي وضع دستور واقامة حكم نيابي فألفت لجنة لوضع الدستور في ٣ ابريل ١٩٢٢، وكانت اللجنة ممثلة اساسا من كبار الملاك وكبار الماليين ، ولم يمثل فيها

- الوفد والحزب الوطني .
- لقد وضع الدستور وسعد في منفي جزيرة سيشل ، واعضاء الوفد محاكمون امام محكمة عسكرية بريطانية .

٣- نهضة صناعية وتجارية :

كان من أهم ثمارالثورة البدء في انشاء صناعة وطنية قويه ، فقام بنك مصر عام ١٩٢٠م بانشاء اول مشروع صناعي له في ١٩٢٢م ولم يات عام ١٩٢٨م حتي أنشأ عشر مؤسسات تجارية وصناعية كبيرة وفق النظم الحديثة .

راجع الكتاب .....- ١٨٧- ١٨٨-١٨٩

٤- نهضة اجتماعية وادبية :

حققت الثوة نتائج اجتماعية لها اهميتها ، فكانت الثورة

١- ايذانا بتحرير المرأة .

٢- نهضت الموسيقي والاغاني الشعبية

- ٣- عملت الثورة علي خلق روح التوافق الاجتماعي والبحث عن الوعي والثقافة .
- ٤- تأسست الكثير من المدارس لنشر الوعي والثقافة كجمعية الكشافة الاهلية .
- ٥- انتشر الوعي بين العمال وكان له أثر فعال ليشمل مطالهم وحقوقهم وساعات العمل والاجور ،
- ٦- الحركات النسائية أعطتها الثورة الكثير من أطرها التنظيمية ، وكانت هي البداية القوية مع خروج المرأة لتشارك المرأة الرجل في المظاهرات باعداد كبيرة ، واستمر حماس المرأة بعد الثورة فخرجت الي ميدان العمل .
- ٧- تأثرت الحركة التعاونية بالثورة واخذت التعاون بشكل جديد بعد زيادة الاسعار وشدة الغلاء فتكونت جمعيات تعاونية لمحاربة الغلاء.

ما المقصود بلجنة ملنر ؟

هي اللجنة التي ارسلتها بريطانيا برئاسة ملنر للتحقيق في أسباب الثورة ووضع تقرير عن ذلك للسلطات البريطانية ، فجاء في تقريرها أن من أهم مسببات الثورة هو نفي سعد ورفاقه ولذا اوصت اللجنة بضرورة الافراج عن سعد ورفاقه لتهدأة الاوضاع واطفاء نيران الثورة وهذا ما تم بالفعل ، فأفرجت السلطات البريطانية عن سعد ورفاقه وعاد من مالطه وكان في استقباله الاف المصريين

.

- أسئلة استرشادية :
- ماهي اسباب ثورة ١٩١٩م ؟
- اكتب مذكرات تاريخية عن سعد زغلول ودوره في ثورة ١٩١٩م
- ما هي نتائج ثورة ١٩١٩؟
- _____

- والله ولي التوفيق